

فِقْهُ تَرْتِيبِ الْأَعْمَالِ بِحَسَبِ مَقَاصِدِهَا

أتعلم من هذا الدرس أن:

1. أوضّح مفهوم فقه ترتيب الأعمال.
2. أستنتج أهمية فقه ترتيب الأعمال.
3. أذكر بعض النماذج من فقه ترتيب الأعمال.

4. أطبق فقه ترتيب الأعمال على المسائل المختلفة.
5. أحرص على الاستفادة من فقه ترتيب الأعمال في شؤون حياتي المختلفة.



أقرأ، وأستنبط:

لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ، قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوْحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَيْرِهِمْ فَإِذَا أَقْرَوْا بِذَلِكَ، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ». (رواه البخاري)

أقترح:

المصطلح الذي يمكن إطلاقه على ترتيب الأوامر الواردة في الحديث الشريف.

فقه ترتيب الأعمال بحسب مقاصدها



مفهوم فقه ترتيب الأعمال ونشأتها:

يُقصدُ بفقه ترتيب الأعمال: العلمُ بتقديم بعض الأعمال على بعض، بناءً على الأدلة المعتمدة. والدليل الذي يُبنى عليه الترتيبُ قد يكون نصاً من القرآن والسنة، أو استنباطاً عقلياً مبنياً على القياس وفهم مقاصد الشريعة وغاياتها.

أهمية دراسة فقه ترتيب الأعمال:

لدراسة فقه ترتيب الأعمال فوائد كبرى على مستوى الفرد والمجتمع، منها أنها تعينُ على:

1. حفظ مقاصد الشريعة: وذلك بمراعاة الضروريات أولاً، وهي التي لا بد منها لقيام مصالح الناس في الدين والدنيا، ثم الحاجيات التي تقوم على التوسعة والتيسير ورفع الحرج والمشقة، كتوفير السكن، ووسائل النقل، ثم التحسينات التي تحقق للإنسان الرفاهية وسهولة العيش في الدنيا؛ كأخذ الزينة، والسفر للسياحة، ومن الخلل في تقدير الأمور تقديم التحسينات على الحاجيات، أو الحاجيات على الضروريات في مختلف جوانب الحياة.

2. توفير الوقت والجهد وتحقيق الكفاءة في الإنجاز: فالعلمُ بفقهِ ترتيبِ الأعمالِ يدعونا إلى تحديدِ الأهدافِ وفقَّ خططٍ مدروسةٍ، وبيانِ ما يجبُ أن يقدمَ أو يؤخَّرَ، وتخصيصِ الوقتِ اللازمِ لكلِّ هدفٍ، فلا يقدمُ اللعبُ والترفيهُ مثلاً على صلةِ الرِّحمِ وطلبِ العلمِ.

3. ترتيب الأعمال حسب أهميتها: فالقيمُ والأحكامُ والأعمالُ متفاوتةٌ في نظرِ الشرعِ، وليستْ كُلُّها في رتبةٍ واحدةٍ، فمنَ الأوامرِ فرائضٌ ونوافِلُ، ومنَ المحرِّماتِ كبائرٌ وصغائرٌ، فلا يقدمُ المهمُّ على الأهمِّ، لهذا كثرتْ أسئلةُ الصحابةِ للنبيِّ ﷺ عن أفضلِ الأعمالِ وأحبِّها إلى اللهِ تعالى، فالمسلمُ مطالبٌ بالوصولِ إلى الأفضلِ في كلِّ ما يقومُ بهِ منَ أعمالِ الدنيا والآخرةِ.

4. تحقيق التقدّم والازدهار: فإذا قامَ كلُّ فردٍ في المجتمعِ بتحديدِ أولوياتِهِ، وأنجزَ كلَّ عملٍ في الوقتِ المناسبِ والجُهدِ اللازمِ، فإنَّ ذلكَ سيوحِّدُ طاقاتِ المجتمعِ وجهوده، وبالتالي تحقيقُ أفضلِ النتائجِ، وتحقيقُ نهضةِ الأمةِ وتطورِها.

اكتب، وارتب:

قائمةً بالأنشطةِ والمهامِّ التي سأقومُ بها خلالَ اليومِ والأسبوعِ الحاليِّ، ثمَّ أرتبها حسبَ أهميتها.

نماذج من فقه ترتيب الأعمال:

1. تقديم الفرائض على النوافل:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ...» (رواه البخاري).

فأفضل الأعمال ما افترضه الله على عباده، يأتي بعد ذلك السنن المستحبة، ومن الأخطاء التي يقع بها بعض الناس حرصهم على السنن والنوافل والتقصير في أداء الفرائض، كمن يحرص على قيام الليل ولا يحرص على الاستيقاظ مبكرًا لأداء صلاة الفجر في وقتها.

أبدي الرأي مع بيان السبب:

* * ينفق الأموال في التطوع لأداء الحج والعمرة، ويمتنع عن دفع الزكاة.

لا أوافق: لأن الزكاة فرض، والتطوع بالصدقة نافلة، فيجب حسب فقه ترتيب الأعمال أن يقدم الفرض على النافلة.

* * يجهد الصوم نافلة أثناء أدائه لعمله في وظيفته العامة، فيعطل مصالح الناس.

لا أوافق: لأن أداءه لوظيفته العامة، وتسيير مصالح الناس أهم من صوم النافلة إذا أجهده وأدى إلى مفسدة وهي تعطيل مصالح الناس، فدرء المفاسد أولى من جلب الصالح

2. تقديم المصلحة العاقبة على المصلحة الخاصة:

بنى الإسلام تشريعاته على تأمين المصالح العامة التي يعود نفعها على المجتمع، والمصالح الخاصة التي يعود نفعها على الفرد، أما عند التعارض فتقدم المصلحة العامة على الخاصة، مع تحقيق التوازن والاعتدال، هذا عثمان رضي الله عنه في عام الرمادة - المجاعة - وقد اشتد بالمسلمين الفقر والجوع، وقد جاءت تجارتهم من الشام على ألف بعير محملة بالتمر والزيت والزبيب فجاءه تجار المدينة وقالوا له: تبيعنا ونزيدك الدرهم درهمين؟ فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه لهم: لقد بعثها بأكثر من هذا. فقالوا: نزيدك الدرهم بخمسة. فقال لهم عثمان رضي الله عنه: لقد زادني غيركم الدرهم بعشرة. فقالوا له: فمن الذي زادك؟ وليس في المدينة تجار غيرنا! فقال لهم عثمان رضي الله عنه: لقد بعثها لله ولرسوله فهي لفقراء المسلمين.

ولو حصل هذا مع تاجر عادي لوجد في هذا الموقف فرصة لا تعوض ليربح أموالاً طائلة ولو كانت على حساب البطون الجائعة وهموم أصحاب الحاجات؟ لكن سيدنا عثمان رضي الله عنه قدم مصلحة المجتمع العامة على مصلحته الخاصة، وكذلك فعل أبو بكر رضي الله عنه فقد تصدق بكل ماله في تجهيز جيش العسرة.

◆ أرادت الدولة توسيع مستشفى، وتعارض ذلك مع وجود أرض ملكية خاصة لأحد الناس بجوار المستشفى، فأى المصلحتين تُقدّم، مع التوضيح.

نقدم المصلحة العامة ومعالجة المرضى على المصلحة الخاصة؛ فتقوم الدولة بتوسيع المستشفى، وتدفع مقابل ذلك تعويضا مناسباً لصاحب الأرض حسب سعر الأرض في سوق العقار.

3. تقديم التخفيف والتيسير على التشديد والتعسير:

إنّ الشريعة الإسلامية كلّها مبنية على التيسير ورفع الحرج.

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة 185).

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء).

صورة لتقديم الأعمال من النصوص الشرعية الآتية:

* قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا

مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (المائدة 6).

• تقديم اعتبار المريض أو المشقة على وجوب التطهر بالماء.

* قال رسول الله ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ، وَإِذَا

صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ» (متفق عليه).

تقديم التخفيف في صلاة الجماعة على الإطالة في الصلاة، مراعاة

لكبار السن، و المرضى والضعفاء
* قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا

مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ

خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾ (البقرة).

تقديم اعتبار المرض أو مشقة السفر على وجوب الصيام في

رمضان ، فيباح للمريض والمسافر أن يفطر في نهار رمضان

على أن يقضى صيام ما فاته بعد رمضان

4. تقديم التخطيط الهادف، على التسرع في اتخاذ القرارات:

وهذا يدل على أن الإسلام يحث على المعاصرة، فالناس اليوم يعيشون في عصر يؤسس كل شيء فيه على العلم، فلم يعد يقبل الارتجال والعشوائية، ولا بد لأي عمل جاد من الدراسة والتخطيط، والاستعانة

بالأرقام والإحصاءات والدراسات قبل التنفيذ، وهذا من فقه ترتيب الأعمال في الإسلام. فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فقال: «أحصوا لي كم يلفظ الإسلام» (رواه مسلم)، وفي رواية: "اكتبوا لي من يلفظ بالإسلام، فكتبناهم فوجدناهم خمس مئة وألفاً" (مسند أبي عوانه)، فالرسول ﷺ كان أول من أمر بعمل إحصائي منظم لمن آمن به بعد هجرته ﷺ، إلى المدينة، ولقد ظهر أثر التخطيط في سيرته في صور ومواقف شتى، كالتخطيط في الهجرة النبوية، فالتخطيط أساس لأي عمل يراد إنجازه.

5. ترتيب الإنفاق:

قال رسول الله ﷺ: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلاهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فليدي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا» (رواه مسلم).

ومن أمثلتها:

خرج مرةً عبدُ اللهِ بنُ المباركٍ إلى الحجِّ فاجتازَ بعضَ البلادِ، فماتَ طائرٌ معهم، فأمرَ بالقاءه على مزبلةٍ، فإذا جاريةٌ قد خرجتُ من دارٍ قريبةٍ، فأخذتِ الطائرَ الميتَ ثم لقتَهُ ثم أسرعَتْ بهِ إلى الدارِ، فجاءَ عبدُ اللهِ بنُ المباركٍ فسألها، فقالتُ: أنا وأخي هنا ليسَ لنا شيءٌ إلا هذا الإزارُ، وليسَ لنا قوتٌ إلا ما يُلقى على هذه المزبلةِ، وقد حلتْ لنا الميتةُ منذُ أيامٍ. فأمرَ ابنُ المباركٍ بردَ الأحمالِ وقالَ لوكيله: كم معكَ مِنَ النَّفقةِ؟ قالَ: ألفُ دينارٍ، فقالَ: عدُّ منها عشرينَ دينارًا تكفينا إلى مَرِّو وأعطِها الباقي، فهذا أفضلُ وأولى من حنّافي هذا العامِ، ثم رجِعَ.

عبدُ اللهِ بنُ المباركِ:

عالمٌ وفقيهٌ، من مدينةِ مَرِّو، وُلِدَ عامَ مئةٍ وثمانِي عشرَ للهجرةِ، وعاشَ ثلاثًا وستينَ سنةً.

ما يعجبني وما لا يعجبني من التصرفات الآتية:

1. يلتزم محمدٌ بقائمة الحاجات المنزلية المكتوبة عند شرائه من الجمعية التعاونية. يعجبني لا
2. ينفق أحمدٌ على المحتاجين ثم على أسرته. يعجبني لا
3. تحرصُ ميساءٌ على اقتناء أحدث أنواع الهواتف المتحركة بمجرد نزولها للأسواق، ومن نفقة الأسرة. يعجبني لا
4. يدخرُ جاسمٌ جزءاً من مصروفه الشهري لوقت الحاجة. يعجبني لا
5. يُثقلُ سعيدٌ نفسه بالديون من أجل الإنفاق بسخاءٍ على الكماليات. يعجبني لا

كيفية ترتيب الأعمال:

◆ عند تعارضِ المصالحِ بعضها مع بعضِ نقدّم المصلحةَ الأهمّ، كتقديمِ المصلحةِ العامّةِ على الخاصّةِ.

◆ عند تعارضِ المفسادِ بعضها مع بعضِ فإننا نختارُ أهونَ الشرّينِ (أخفَّ المفسدتينِ)، كما حدثَ لنبيِّ الله يوسفَ عليه السلامُ، عندما اختارَ السّجنَ على الوقوعِ في الفاحشةِ، ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ (يوسف 33).

◆ وعند تعارضِ المصالحِ مع المفسادِ نأخذُ بعينِ الاعتبارِ نتائجَ الأمورِ وعواقبَها، فيمكنُ تقديمُ فعلِ الصّغائرِ لتحقيقِ مصلحةٍ كُبرى أو تعطيلُ مصلحةٍ لتجنّبِ مفسدةٍ، مثل: قرارِ الأطباءِ ببشرِ جزءٍ مصابٍ (بالغرغرينا) من الجسمِ للحفاظِ على حياةِ باقى الجسمِ.

استنبط:

صورةُ فقههِ ترتيبِ الأعمالِ في الآيةِ الكريمةِ الآتيةِ: قال تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (الكهف، ٧٩).

اختار العبد الصالح أهون الشرين وأخف المفسدتين، فوجود أن عيبا بسيطا في السفينة أخف من فقدانها بمصادرتها والاستيلاء عليها غصبا

فِقهُ ترتیبِ الأعمالِ
بحسبِ مقاصدِها

نماذجُ من فقه ترتیبِ الأعمالِ

أهمیةُ فقه ترتیبِ الأعمالِ

مفهومُ فقه ترتیبِ الأعمالِ

1. حفظ مقاصد الشريعة. **تقديم**

الفرائض على

2. **تقديم** النوافل المصلحة

العامة على

3. **تقديم** الخاصة التخفيف

والتيسير على

4. **تحقيق** أهميتها التقدم والازدهار **تقديم** بالتخطيط

الهادف على

5. **تحقيق** الكفاءة في الإنفاق **تقديم** الإنفاق

العلم بتقديم

بعض الأعمال

على بعض بناء

على الأدلة

المعتبرة

أجيب بمفرداي:

♦ **أولاً:** أصدر حكماً مع بيان السبب في كل مسألة من المسائل الآتية:

1. ينفق أمواله في صدقة التطوع، ويمتنع عن سداد الدين الذي عليه.

لا يجوز: لأن سداد الدين الذي عليه، وإعادة الحق لأصحابه أهم من

إنفاق أمواله في صدقة التطوع 2. يمتنع عن استخدام العطر الذي فيه كحول، لكنه يقبل الهدايا المقدمة له بسبب وظيفته.

لا يجوز: لأنه قدم الاهتمام بالمسائل الشكلية والخلافية كاستخدام

العطر الذي فيه كحول، وأهملاً أصلاً اتفق العلماء على تحريمه وهو

الرشوة واستغلال الوظيفة العامة 3. تترك سنة العشاء لأن أصل التراويح العامة

لا يجوز: لأن سنة العشاء سنة مؤكدة أكثر من التراويح ، فيجب

تقديمها على التراويح

♦ **ثانياً:** علل ما يأتي:

1. لا يجوز الإنشغال بصدقة التطوع وترك زكاة الفطر.

لأن زكاة الفطر واجبة، وصدقة التطوع نافلة وحسب فقه ترتيب الأعمال

تقدم الفرائض والواجبات على النوافل

2. وجوب النظر في عواقب الأفعال ونتائجها.

لأنه قد يترتب على الفعل مفسدة أعظم . فالرسول آثر عدم قتل

النافقين لدرء مفسدة أعظم، هي تغيير الناس عن الإسلام فكثير من

الناس لا يعلمون بنفاقهم . فقاموا بقتل أصحابه

♦ **ثالثًا:** شابٌ يمتلكُ منَ المالِ ما يكفي لأمرٍ واحدٍ منَ اثنينِ: الزَّواجُ أو أداءُ فريضةِ الحجِّ، فوقع في حيرةٍ أيُّهما يقدِّمُ برأيِكَ أولًا: الحجُّ أمَ الزَّواجِ؟

.....
**نقدم الأهم، فإن كان في حالة الخوف من الوقوع في الزنا
يقدم الزواج على الحج،
وإن أمن من الوقوع في الفاحشة قدم الحج على الزواج**
♦ **رابعًا:** كيف تُرتَّبُ الحالاتُ الآتية:

1. عندَ تعارضِ المفسدِ بعضها مع بعضٍ.

.....
أهون الشرين وأخف المفسدتين

2. عندَ تعارضِ المصالحِ معَ المفسدِ.

**نأخذ بعين الاعتبارِ نتائجَ الأمورِ وعواقبها، فيمكنُ تقديمَ فعلِ
الصغائرِ لتحقيقِ مصلحةٍ كبرى أو تعطيلِ مصلحةٍ لتجنبِ
مفسدةٍ.**
3. عندَ تعارضِ المصالحِ بعضها مع بعضٍ.

.....
**نقدمُ المصلحةَ الأهمَّ، كتقديمِ المصلحةِ العامةِ على
المصلحةِ الخاصةِ.**



أكتبُ تقريرًا مختصرًا عن كتاب "الموافقات" للإمام الشاطبي.



أثيري خبراتي

أقيّم ذاتي

مستوى تحقّقه			جانبُ التطبيقِ	م
متميّزٌ	جيدٌ	متوسّطٌ		
			أوضّحُ مفهومَ فقهِ ترتيبِ الأعمالِ.	1
			أستنتجُ أهميةَ فقهِ ترتيبِ الأعمالِ.	2
			أبيّنُ بعضَ النماذجِ من فقهِ ترتيبِ الأعمالِ.	3
			أطبّقُ فقهَ ترتيبِ الأعمالِ على المسائلِ المختلفةِ.	4
			أحرصُ على الاستفادةِ من فقهِ ترتيبِ الأعمالِ في شؤونِ حياتي المختلفةِ.	5